

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[113] ثمّ تشير السورة إلى الأشرار الذين ينفخون في العقد، وهو تعبير يشير إلى النساء اللواتي يسلكن طريق الإنحراف كما هو حال الساحرات الذين يقرآن بعض الأوراد والتمائم في حال عملية السحر ثمّ ينفخن في العُقد و يقرآن على البسطاء والسذّج من الناس مطالب وكلمات غير مفهومة، وبهذه الوسوس يسعين إلى إيجاد عنصر الخذلان في إرادتهم ويجرّونهم إلى حال التردد والتشكيك، فعندما تضعف الإرادة في الإنسان يتسدّى حينئذ لجيش الشيطان أن يهجم ويتسلط عليه. ثمّ تشير الآيات إلى الطائفة الثالثة والأخيرة من طوائف الشرّ وتقول (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ). وهنا يتضح أنّ أحد عوامل التخريب والفساد في العالم هو عامل الحسد والتخريب الذي ينشأ من فعل الحساد، وعليه فالآية في حديثها عن منابع الثلاثة للشرّ والفساد (وهي : المهاجمون في ظلمة الليل، والموسوسون الذين يتحركون من خلال الإعلام لهدف تضعيف عقائد الناس وإيمانهم وإيجاد الخلل في العلاقات الاجتماعية، والحاسدون الذين يتحركون بين الناس من موقع التخريب) فهذه الآيات شاهد ناطق على المراد أي الأضرار الوخيمة للحسد. أمّا ما ورد في الآية من هذه السورة من الصفة الإلهية (بِرَبِّهِ الْفَلَّاحِ) يمكن أن يكون إشارة إلى هذه الحقيقة، وهي أنّ هذه الطوائف الشريرة الثلاثة تستغل دائماً الظلمة والجهل والاختلاف والكفر، فلو أنّ هذه الظلمات تبدّلت إلى نور العلم والاتحاد والإيمان فإنّ قوى الانحراف هذه سوف لا تستطيع أن تعمل شيئاً. -- "الآية السادسة" من الآيات مورد البحث بعد أن مدحت الأنصار مدحاً بليغاً (وهم الذين دعوا نبي الإسلام إلى يثرب ونصروه واستقبلوه أحسن استقبال وجعلوا جميع ما لديهم من امكانيات تحت اختياره) تحدّثت عن (التابعين) وهم الذين جاءوا بعد المهاجرين والأنصار والتزموا خطّ الإيمان واعتنقوا الإسلام واستمروا في خط الإيمان، تقول الآية (وَالَّذِينَ